نقض العادة اصلا وان صاحب المعجزة يظهرها وصاحب الكرامات
يجتهد في الكتمان خوفا من الاغترار لذى الاشتهار وكذا صاحب المعجزة
مأمون العاقبة معصوم عن التبديل والولي بخلافه كذا في التبصرة
على ان كل كرامة للولي معجزة للرسول فان بظهورها يعلم انه ولي
وكونه وليا دليل على كونه محقا في ديانته وديانته لاقراره
برسالة رسوله عليه واتباعه اياه في اقواله وافعاله فمن جعل
ما كان معجزة للرسول مبطلا للمعجزة وسادا الطريق الوصول
فهو مخطئ وقولهم نقض العادة للفائدة والفائدة في ظهورها
معدومة بخلاف المعجزة فان الحاجة الى معرفة النبي من المتنبي
ماسة ولا حاجة الى معرفة الولي من غير لانتفاء تكليف الاعتقاد
بولاية الولي قلنا فيها فائدة ثبوت رسالة من آمن به الولي وصيرورته
كمن عاين من اهل عصر معجزته وتصير بعثا له على الاجتهاد
في العبادات والتوقي عن السيئات ابقاء لتلك المنزلة الشريفة
والدرجة المنيفة على نفسه وحفظا لها عن التبدل والزوال
وتحريضا لمن اطلعه الله عليها من الصالحين على الجد والاجتهاد
ليبلغ تلك المرتبة العلية وتنالك المنقبة السنية ويجوز ان يعلم
الولي انه ولي وذلك كرامة له ويجوز ان لا يعلم بخلاف النبي فانه
مبعوث الى الخلق بخلاف الولي ويجوز اظهار الكرامة من الولي لمستور

ترغيبا له على الطاعات وعونا له على تحمل اعباء المجاهدات
لا اعجابا وفخرا بالكرامات والناقض للعادة اربعة معجزة للنبي
وذا تكون مع التحدي وكرامة للولي وذا تكون مع خوف ان تكون
استدراجا ومعونة للعوام في التخلص عن محنة توجهت اليهم
ومكروه اقبل عليهم واستدراج واهانة للمتاه له كما يحكى عن
فرعون عليه اللعنة والسحر والعين حق عندنا خلافا لهم
فالعين حق لقوله عليه العين حق وان العين لتدخل الرجل
القبر والجمل القدر وكذا السحر له حقيقة عند اهل السنة وعند
المعتزلة تمويه وتخييل ولا حقيقة له لئلا ينسد طريق الوصول
الى النبي عليه ولنا قوله عليه السحر حق اي متحقق وثابت انه تخييل
وقول بعض اصحابنا ان السحر كفر حاول فقد قال الشيخ ابو منصور
بحكم القول بان السحر كفر على الاطلاق خطاء بل يجب البحث فيه فان كان
في ذلك رد ما لزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا فلو فعل ما فيه هلاك انسان
او مرضه او تفريق بينه وبين امرأته وهو غير منكر لشيء من شرائط
الايمان لم يكفر لكنه يكون فاسقا ساعيا في الارض بالفساد فيقتل
الساحر والساحرة لان علة القتل السعي في الارض بالفساد فيقتل
العلة تشتمل الذكر والانثى واما اذا كان سحرا هو كفر فيقتل الساحر
لا الساحرة لان علة القتل الردة والمرتدة لا تقتل كذا ذكره صاحب

Copyright © King Saud University